



نحو وعى اسلامى (٢٨)

الإسلام والحكم

أبو الحسن الندوى



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

أبو الحسن الندوى

الإسلام والحكم

المختار الإسلامى
للطباعة والنشر والتوزيع
ص . ب ١٧٠٧ - القاهرة

1. The first part of the document is a list of names and titles, including "The Hon. Mr. Justice" and "The Hon. Mr. Justice".

2. The second part of the document is a list of names and titles, including "The Hon. Mr. Justice" and "The Hon. Mr. Justice".

3. The third part of the document is a list of names and titles, including "The Hon. Mr. Justice" and "The Hon. Mr. Justice".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ان العالم الاسلامى حائر اليوم بين دين لا يسهل عليه العمل به والقيام بمطالبه لعادات نشأ عليها وحكومات افسدته وتعليم اذابه وشهوات لا تتفق مع عقيدته ورسالته . وبين جاهلية لا ينشرح لها صدره لايمان لا يزال له بقية فيه . وقومية عجننت مع الاسلام وحضارة تخمرت مع الدين .

ان العالم الاسلامى حائر بين شعوب مسلمة بسيطة فى عقليتها ودينها وحكومات لم تشرح صدور رجالها لهذا الدين ولم تطاوعهم نفوسهم على العمل به . ولكنهم يصرون على أن يحكموا هذه الشعوب التى تؤمن بهذا الدين ، ولا يرون حياتهم وشرفهم الا فى البقاء فى الحكومة ، ولا يرون لهم محلا فى الحياة الا الزعامة والحكومة ، ولا موضعا فى العالم الا المجتمع الاسلامى الذى ولدوا ونشأوا فيه ، فالشعوب فى تعب منهم وهم منها فى بلاء وعناء .

ان العالم الاسلامى حائر بين فطرته التى تنزعه الى الدين وتاريخه الذى يدفعه الى الايمان والجهاد، والكتاب الذى يقبل به على الآخرة ويبعث فى نفسه

الثورة على المجتمع الفاسد والحياة الزائفة ، وبين
التربية العصرية التي تزين له المادية وتطبعه على
الجبن والضعف والزعامة التي تفرض عليه الاتكال
على الغير والاعتماد على العدو والفرار من الزحف .

ان العالم الاسلامي حائر بين شباب ثائر ودم فائر
وذهن متوقد وازهار تريد ان تتفتح ، وبين قيادة
شائخة شائبة قد افلست في العقلية والحياة ،
وحرمت الابتكار والابداع والشجاعة والمغامرة .

ان العالم الاسلامي حائر بين مواد خام من اقوى
المواد وافضلها في الايمان والقوة والشجاعة ، وبين
موجهين وصناعيين لا يعرفون قيمة هذه المواد ولا
يعرفون اين يضعونها ولا ماذا يصنعون منها . .

هذا هو العالم الاسلامي الذي يواجه العالم اليوم
فلا يجد غناؤه ولا يجد فيه ثوبا ومعقلا عن لصصوص
العالم المنظمين وذئاب الانسانية التي تحكمت وعاشت
فيها .

ثم هذا العالم العربي . . انه اليوم مع كل اسف
اضعف اعضاء جسم العالم الاسلامي ، وقد كان واجبا
ان يكون اقواها واصحها وان يكون في العالم الاسلامي

بمنزلة الرأس أو القلب من البدن ، وقد تضافرت عليه عوامل الافساد والضعف فأحدثت فيه عللا كثيرة ، وقد ولد فيه ضعف الحكم التركي وغفلته عن تعليم الشعوب وتربيتها ، وانفاق الأموال في غير موضوع ، وعسف في غير هوادة ، أورث كل هذه البطالة وسقوط الهمة والجهل المطبق في كثير من البلاد العربية ، وجاء الاستعمار الأوروي فأورث التفسخ في الأخلاق والانحلال في الدين والاندفاع المتهور الى المادية والتهالك على الشهوات ، وقامت الحكومات الشخصية فأورثت التملق وكثرة المجاملات والنفاق والخنوع للقوة والمادة ، ثم جنى عليه تقربه من أوروبا ، فكان هدفا لتياراتها المدنية ومنتجاتها الصناعية وافكارها المتطرفة فأساء اليه موقعه الجغرافي وأهميته السياسية والاستراتيجية ، فليج به الغرب وطمع فيه الاستعمار، وطوقته الجنود الاجنبية ، وكان من بقايا الحضارة الشرقية والنظام الاقطاعي والحكم الشخصي المترف والبدخ والتفاوت الشديد بين الطبقات في العيشة ثم كان أن خفت في العالم العربي صوت الدعوة الدينية من زمان ، وانقرض الرجال الذين كانوا يكافحون المادية ويكبحون جماحها ويلطفون من حداثها بدعوتهم

الى الله والى الآخرة والى الزهد والاعتدال فى الحياة
وقمع الشهوات ويشعلون جمرة الايمان ، واستسلم
العلماء ورجال الدين الى تيار الغرب وتفجرات العصر
فوضعوا اوزارهم للمدنية الغربية ، وهجم عليه الأدب
الشهوانى والصحافة الماجنة ، فحلت العقد ونفخت
فى الشهوات ، واجتمع بعض ذلك الى بعض ، حتى
اصبح هذا العالم منحلا منهارا متداعيا ، لا يمسكه
الايمان ، ولا تحفظه القوة المعنوية ولا تقف فى طريق
اندفاعه دعوة قوية .

فى مثل هذه الفترات المظلمة والسحب المتراكمة
كان الله يبعث الانبياء والمرسلين فى الزمن السابق ،
ولكن بعد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، التى لم
تكسف شمسها ولم يتوار نورها وان دينه لا يزال
حيا ، وان الكتاب الذى جاء به لا يزال محفوظا ، وان
أمة التى أرسلت معه لتبليغ رسالته والقيام بدعوته
لا تزال على وجه الأرض ولا تزال فيها الحياة
والروح .

لقد اغنانا الله بفضل دينه المحفوظ وكتابه المتلو
ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم الخالدة عن
رسالة جديدة ورسول جديد .

ولكن لابد من تجديد واسع ، ودعوة صارخة وكفاح شديد يغير هذا الوضع الجاهلى الذى تورط فيه العالم الاسلامى تورطاً قبيحاً وأمعن فيه العالم العربى الى أبعد حد ، وقد وعد الله وأخبر رسوله باستمرار هذه الدعوة الاسلامية وبقاء التجديد ودوام الكفاح فى تاريخ الاسلام ضد الجاهلية التى ترفع عقيدتها زمناً بعد زمن وحيناً بعد حين ، وقد أصبح خطب العالم الاسلامى وفساد أحوال المسلمين وانحرافهم عن جادة الاسلام وطغيان بحر المادية اعظم وأوسع من أن يتدارك بجهود فردية وخطب منبرية ودروس دينية ومباحث فقهية ومسائل جزئية ومحاربة الأفراد والاشخاص ، أن السيل لا يمسكه إلا السيل مثله ، والتيار لا يدفعه إلا تيار أقوى منه ، فلا بد من كفاح عنيف وصراع شديد يغير مجرى الزمن ويقرب تيار الحياة من جهة الى جهة ، ويحدث انقلاباً فى المجتمع والحياة وفى الأذواق والرغبات وفى قيم الأشياء وموازينها ..

وليس خطب الدعوة الدينية والتجديد الاسلامى بهين ، فليس رسالتها ومهمتها قلب نظام أو تغيير وضع سياسى بوضع سياسى آخر ونظام اقتصادى بنظام اقتصادى آخر ، ولا نشر الثقافة والعلم ،

ومكافحة الأمية والجهل أو محاربة البطالة والتعطل ،
أو معالجة عيوب اجتماعية أو خلقية ، الى غير ذلك
مما يقوم له الدعاة والمصلحون في أوروبا وفي الشرق
وانما هي دعوة الاسلام التي تشمل العقيدة والاخلاق
والأعمال والعبادة والسلوك الفردي والاجتماعي ،
وتتناول العقل والقلب والروح والجسم ، وتعتمد
على تغير عميق في القلب والنفسية والعقيدة والعقلية
وتنبع من القلب قبل أن تنبع من قلم أو صحيفة أو
كتاب أو منصة خطاب وتنفذ على جسم الداعي وحياته
قبل أن يطالب بتنفيذها على المجتمع والامة ..

هذه الدعوة كانت جذيرة في الحقيقة بالانبياء
ومواهبهم وقواهم ورسالتهم وايمانهم وجهادهم
وثباتهم وفقههم وحكمتهم واخلاصهم ، ولكنها
ليست خاصة بالانبياء بل هي دعوة خلفائهم واتباعهم
كذلك ، ودعوة كل عصر ومصر .. وحاجة الانسانية
كلها والعصور كلها .. فلا بد أن تجدد في كل زمان وفي
كل محيط . وتكون على أساس دعوتهم مطابقة
لسيرتهم .. مقتبسة من مشكاتهم ، فلنرجع الى هذا
المصدر ، ولندرسه دراسة عميقة ..

وإذا تتبعنا سيرة الانبياء عليهم السلام في دعوتهم
راينا جوانب كثيرة تمتاز بها سيرتهم وتقوم عليها

دعوتهم ، عن تلك التي تميز بها القادة والمصلحون من
عامة البشر ..

١ - الالتجاء الى الله في جميع مراحل الدعوة
والجهاد .. بل في جميع مراحل الحياة .. والاطراح
على عتبة عبوديته اطراح الفقير الكسير ، والارتقاء في
احضان رحمته ارتقاء الطفل الصغير في احضان امه
والايمان القوى بانه هو النافع الضار ، والناصر
الخاذل وان لا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع
ولا كاشف لضره ، ولا ممسك لرحمته ولا سهل الا
ما جعله سهلا وهو يجعل الحزن سهلا ، وينصر
الضعيف على القوى والقليل على الكثير ، والضعيف
مع نصره قوى ، والقليل مع رحمته كثير . هذا
الايمان كان يوحى اليهم بالابتهاال في الدعاء واطالة
الوقوف ببابه وشدة الالتزام بأعتابه والالاحاح في
المسألة ، وبذلهم المعاني العجيبة والتعبيرات الرقيقة،
ولننظر الى قول سيد الانبياء وسيد الدعاء الى الله
الى يوم القيامة وهو يمثل خير تمثيل لايمانه وشعوره
بفقره وضعفه وافتقاره الى رحمة الله « اللهم انك تسمع
كلامي وترى مكاني ، وتعلم سرى وعلانيتي ، لا يخفى
عليك شيء من امرى ، وأنا البائس الفقير المستغيث
المستجير الوجل المشفق المقر بذنبه ، اسالك مسألة
المسكين ، وأبتهل اليك ابتهاال المذنب الدليل ، وادعوك

دعاء الخائف ، ودعاء من خضعت لك رقبتك
 وفاضت لك عبرته ، وذل لك جسمه ، ورغم لك أنفه ،
 اللهم لا تجعلني بدعاك شقيا ، وكن لي رؤوفا رحيفا
 يا خير المسئولين ويا خير المعطين « ولنذكر دعاءه صلى
 الله عليه وسلم في الطائف وقوله « اللهم اليك أشكو
 ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس ، يا أرحم
 الراحمين ، الي من تكلني ، الي عدو يتجهمني ، أم
 الي قريب ملكته أمري ، ان لم تكن ساخطا على فلا
 أبالي ، غير ان عافيتك أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك
 الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا
 والآخرة من أن يحل بي غضبك أو ينزل علي سخطك
 لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك »
 ونذكر موقفه في بدر ، قال ابن اسحق « ثم عدل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ، ورجع
 الي العريش فدخل ومعه فيه ابو بكر ليس معه غيره ،
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعد
 من النصر ويقول فيما يقوله « اللهم ان تهلك هذه
 العصاة اليوم لا تعبد » .

هذه كانت عدة الانبياء عليهم السلام ، وقوتهم
 ومفتاح دعوتهم ، فقد امتازت دعوتهم بتقديم الدعاء

والاهتمام به والابتغال فيه ، وليس الدعاء الا رمزا
للانابة الى الله والاعتماد عليه والاعتزاز به ، فامتازت
دعوتهم وجهادهم في سبيلها بطابعهما الروحي والايمايى،
وفد روى انه كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر
فزع الى الصلاة ، وقال تعالى **((واستعينوا بالصبر
والصلاة))** ولا شك ان جهاد الدعوة اعظم من ان
يضطلع به الانسان بقوته الجسدية وعدته المادية
وكفايته العقلية والعلمية ، ولا يستقل به الا بالقوة
الروحية ونصر الله ومعونته . وان هذه الصخور
العظيمة بل الاطوار الشامخة التى تقف في سبيل
الدعوة ، وتهجم على رؤوس الدعاة وتصطدم بجهودهم
لا تدوب الا بنصر الله الذى يستنزل بالدعاء والالتجاء
الى الله .

٢ - امتازت دعوة الانبياء وجهودهم بتجردها من
التفكير فى المنافع المادية والثمرات العاجلة فكانوا
لا يبتغون بدعوتهم وجهادهم الا وجه الله ، وامثال
اوامره وتأدية رسالته ، تجردت عقولهم وافكارهم من
العمل للدنيا ونيل الجاه وكسب القوة لاسرتهم او
اتباعهم والحصول على الحكومة . . وحتى لم يخطر
ذلك ببال اصحابهم واتباعهم ، وكانت هذه الحومة
التي قامت لهم فى وقتها والقوة التي حصلت لهم
فى دورها لم تكن الا جائزة من الله ووسيلة للوصول

الى اهداف الدين وتنفيذ احكامه وتغيير المجتمع وتوجيه الحياة كما قال الله تعالى « الذين ان مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر » ولم تكن هذه الحكومة قط غاية من اهدافهم او حديثا من احاديثهم او حلما من احلامهم ، انما كانت نتيجة طبيعية للدعوة والجهاد كالثمرة التي هي نتيجة طبيعية لنمو الشجرة وقوة اثمارها ، وقد قال كاتب هذه السطور في رسالته « بين الهداية والجبابة » ما يحسن نقله هنا :

« بعث محمد صلى الله عليه وسلم فدعا الناس الى الاسلام فالتف حوله « فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ، هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا ياتون عليهم بسلطان بين . فمن اظلم ممن افترى على الله كلبا » .. وكان هؤلاء الفتيان هدف كل قسوة وظلم واضطهاد وبلاء وعذاب ، وقد قيل لهم من قبل « احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » فصمدوا لكل ما وقع لهم وثبتوا كالجبال ، وقالوا : « هذا ما وعدنا الله ورسوله

وصدق الله ورسوله .. حتى اذن الله في الهجرة ولم تزل الدعوة تشق طريقها وتوتى أكلها حتى قضى الله أن يحكم رجالها في العالم .. وقيموا القسط وخرجوا الناس من الظلمات الى النور ومن عبادة العباد الى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، فقد عرف انهم اذا تولوا وسادوا **« اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر »**

وهكذا جاءت الدعوة بالحكومة ، كما تأتي الامطار بالخصب والزرع ، وكما تأتي الاشجار بالفاكهة والثمر فلم تكن هذه الحكومة الا ثمرة من ثمرات هذه الدعوة الاسلامية ولم تكن هذه العزة والقوة الا نتيجة ذلك العذاب الذي تحملوه من قريش وغيرهم وذلك الهوان الذي لقوه في مكة وغيرها .

✓ وفرق كبير بين الفاية التي تقصد والنتيجة التي تظهر . ويظهر هذا الفرق في نفسية العامل والسامع ، فالذي يقصد الحكومة يتوانى ويفعد اذا لم ينلها او انقطع امله فيها ، ويشتغل بها عن الدعوة ويظفي اذا نالها . وخطر على كل جماعة تتكون عقليتها بحب الحكومة والسعي لها أن تقعد عن الجهاد في سبيل الدعوة أو تنحرف وتزيغ في قصدها ، لان اساليب

الوصول الى الحكومة تخالف أساليب الدعوة . فيجب علينا أن ننقى عقولنا ونفوسنا ونجردها للدعوة وللدعوة فحسب والخدمة والتضحية والإيثار وإخراج الناس باذن الله من الظلمات الى النور ومن الجاهلية الى الاسلام ومن ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الأديان المحرفة والنظم الجائرة والمذاهب الفاشمة الى عدل الاسلام وظله ، ولا يكون دفعنا الى العمل والجهاد الا امتثال أمر الله والفوز في الآخرة وما أعد الله لعباده من الأجر والثواب ، ثم الشفقة على الخلق والرحمة بالانسانية المعذبة والحرص على نجاة الانسان ، فاذا كان ذلك لا يمكن في مرحلة من مراحل الدعوة او في فترة من فترات التاريخ - بعد تغفل مبادئ الدعوة في نفوس الدعاة ورسوخ العقيدة فيهم - الا بالحكومة سعيا لها بمصلحة الدعوة والدين كما نسعى الى الماء للوضوء ونجتهد لهذا السبب بنفس العقلية وبنفس السيرة وبنفس العفة والنزاهة والصدق والأمانة والخشوع والتجرد الذي نجتهد معه لواجبات الدين وأركانه والعبادات الأخرى ، فلا فرق للمؤمن بين الحكومة وبين العبادات اذا حصل الاخلاص وصحت النية فكل في رضا الله وكل في سبيل الله وكل عبادة يتقرب بها العبد الى الله .

٣ - ومما امتازت به حياة الانبياء وسيرتهم النبوية المثابرة على الدعوة والصبر عليها ، فلا يتخطون هذه المرحلة التي هي الاساس بسرعة وعجلة ، ولا يطفرون منها طفرا الى مرحلة اخرى بل يقضون فيها سنين طوالا ولا يشتغلون بغيرها ولا يطمثون الى ان المجتمع قد عقل دعوتهم واستساغها ولا الى الدعاة انهم قد بلغوا رسالتهم وأدوا مهمتهم ولا الى النفوس انها قبلت هذه الدعوة وهضمتها هضما صحيحا واحتلتها منها محلا لائقا وانست النفوس باتباع الاحكام وانقاد لها جماحها ولانت لها قناتها لا يطمثون الى كل هذا حتى يتحققوه ويختبروه مرة بعد مرة فلا يخدعون أنفسهم ولا تفرهم بهرجة الكلام فتكون نتيجة هذه التربية المتينة والدعوة الطويلة انها تؤتى اكلها ناضجة شهية ولا تخدع الدعوة نتائجها فاذا قامت الحكومة قامت على اساس متين من الاخلاق وعلى اكتاف رجال اقوياء اقوياء في عقيدتهم اقوياء في سيرتهم اقوياء في خلقهم اقوياء في عبادتهم اقوياء في سياستهم لا يندفعون مع التيار ولا تجرف بهم المدنية ولا يلعب بعقولهم الفنى بعد الفقر واليسر بعد العسر والقوة بعد الضعف ولا تميل بهم المحسوبيات والارحام والصدقات ولا تستهويهم المطامع والمنافع هذا كان شأن الخلافة الراشدة وهذه كانت سيرة الخلفاء

الراشدين وهنا انقل مرة ثانية ماقلته في رسالتي (بين
الجباية والهداية) « تأسست دولة الاسلام وفتحت
فارس وبلاد الروم والشام وتقلت الى عاصمة الاسلام
- المدينة المنورة - كنوز كسرى وقيصر وانصبت
عليها خيرات المملكتين العظيمتين وانها على رجالها
من اموال هاتين الدولتين وترفها وزخارفها ما لم يدر
قط بخلدكم وقد اتقضى على اسلامهم ربع قرن وهم
في شدة وجهد من العيش وفي خشونة المطعم وخشونة
الملبس لا يجدون من الطعام الا ما يقيم صلبهم ولا من
اللباس الا ما يقيهم من البرد والحر فاذا بهم اليوم
يتحكمون في اموال الاباطرة والاكاسرة ولو اراد الواحد
منهم ان يلبس تاج كسرى وينام على بساط قيصر
لفعل لقد كانت هذه والله محنة عظيمة تزول فيها
الجمال الراسيات وتطير لها القلوب من جوانحها
وتعمى العيون ولكنهم ما فطنوا انهم ما وقفوا بين
الفقر والغنى فحسب بل انهم خيروا بين ان يتنازلوا
عن دعوتهم وامانتهم ومبادئهم وينفضوا منها يدهم
فلا يطمعوا فيها ابدا وبين ان يحافظوا على روح هذه
الدعوة النبوية وعلى سيرة رجالها اللائقة بخلفاء
الانبياء والمرسلين وحملة الدعوة والمؤمنين المخلصين .

كان لهم ان يؤسسوا ملكا عربيا عظيما على انقاض
الدولة الرومية والفارسية وينعموا كما نعم ملوكها

وأمرؤها من قبل فقد ورثوا الامبراطوريتين الفارسية والرومية وجمعوا بين موارد دولتين فاذا كان كسرى يترفه بموارد فارس فقط واذا كان هرقل يبذخ بموارد الروم فقط فهذا عمر بن الخطاب يمكنه ان يترف بموارد الامبراطوريتين ويبذخ بدخا لم يبذخه احدهما.

كان له ولاصحابه كل ذلك بكل سهولة ولكنهم سمعوا القرآن يقول « **تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين** » وكأنهم يسمعون نبيهم صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته لا الفقر أخشى عليكم ولكن اخاف ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتهلككم كما اهلكتهم فهتفوا عن آخرهم قائلين « اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة » .

وهكذا حافظوا على روح الدعوة الاسلامية وسيرة الانبياء والمرسلين وعاشوا في الحكومة كرجال الدعوة وفي الدنيا كرجال الآخرة وملكوا انفسهم في هذا التيار الجارف الذي مال قبلهم بالمدينيات والحكومات والشعوب والامم ومال بالمبادئ والاخلاق والمعلوم والحكم .

ما زال الناس يعدون اقتحام المسلمين دجلة بخيلهم وجندهم تحت قيادة سعد بن ابي وقاص ووصولهم

الى الشط الثانى - من غير ان يصابوا فى نفس او مال
او متاع - حادثا غريبا من اغرب ما وقع فى التاريخ
ان الحادث لغريب ، ولكن اشد منه غرابة وادعى
للعجب ان المسلمين فى عهد الخلافة الراشدة والفتوح
الاسلامية الاولى خاضوا فى بحر مدينة الروم وفارس
وهو هائج مائج وعبروه ولم يفتقدوا شيئا من اخلاقهم
ومبادئهم وعاداتهم ووصلوا الى الشط الثانى ولم
تبتل ثيابهم ولم يزل الخلفاء الراشدون وامراء الدولة
الاسلامية من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
محتفظين بروحهم ونفسياتهم وزهدهم وبساطتهم فى
المعيشة وتحسنهم فى اوج الفتوح الاسلامية .

٤ - ومن مزايا الانبياء والدعاة الى الله التجرد
للدعوة والتفرغ لها بالقلب والقالب والنفس والنفيس
والوقت والقوة فمن شأنهم انهم يركزون جهودهم
ومواهبهم ويوفرون اوقاتهم وقواهم لهذه الدعوة
ونشرها والجهاد فى سبيلها ويعطونها كلهم ولا يضمنون
عليها بشيء مما عندهم ولا يحتفظون بشيء ولا يؤثرون
عليهم شيئا لا وطنا ولا اهلا ولا عشيرة ولا هوى ولا
مالا ثم تثمر جهودهم وقد لا تثمر فى الدنيا وقد تثمر
بعد حياتهم فهذا هو النبى صلى الله عليه وسلم
يخاطب بقوله تعالى « **واما نرينك بعض الذى نعدهم**

او نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون» (يونس) واذا كان هذا شان الدعوة بعد ما اعطاها الانبياء كل ما عندهم فكيف بها اذا اعطيناها بعض ما عندنا وكانت الدعوة تملك عليهم عقولهم ومشاعرهم وتملك عليهم تفكيرهم وصحتهم فما زال القرآن يسلى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول له **« فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا »** - الكهف .

ه - ومن مزايا الانبياء عليهم السلام ومن كان على طريقهم في الدعوة الى الله ان هذه الدعوة الى الله والى الدار الآخرة تسرى في حياتهم كما يسرى الماء في عروق الشجر والكهرباء في الاسلاك وتظهر في اخلاقهم وعباداتهم فترق قلوبهم وتخضع نفوسهم وتزداد رغبتهم في العبادة ويشتد اهتمامهم بها وحرصهم عليها وايفاؤهم لحقوقها فمن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقبل له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال **« افلا اكون عبدا شكورا »** وعن عائشة رضى الله عنها قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة ، والآية هي **« ان تعذبهم**

فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم «
وانتقلت هذه اللذة بالعبادة والاهتمام بها الى الصحابة
رضى الله عنهم في اشد الاوقات شغلا واقلقها خاطرا
حتى كان اعداؤهم يعرفون ذلك عنهم وقد وصفهم
رجل من الروم بقوله هم « فرسان بالنهار رهبان
بالليل » ويقول قائل لو حدثت جليسا حديثا
ما فهمه عنك لما علا من اصواتهم بالقرآن والذكر .

٦ - ومن مزايا الأنبياء عليهم السلام ومن كان
على قدمهم أنهم يأخذون بالعزيمة في الدين ولا يأخذون
بالرخصة - الا بيانا للحكم الشرعى وشكرا لنعمة الله
ورفعا للحرص عن الامة ولا يعفون انفسهم ولا يتساهلون
في العبادات لان اتباع الناس للدين وعملهم به بمقدار
تصلب هؤلاء السادة في الدين وتمسكهم به فاذا اهتم
هؤلاء بالنوافل اهتم الناس بالفرائض واذا اكتفى
القادة بالفرائض استرسل الناس الى تركها والاستهانة
بحقها لذلك كان الصحابة رضى الله عنهم وقادة هذه
الامة يشمرون عن ساق الجد في العبادات والمحافظة
على الجماعات والعمل بالسنن الدقيقة والاهتمام

بالآداب ولا يكتبون بالأدنى ولا يقفون عند الفريضة
وبذلك استطاعوا أن يورثوا الدين موفورا غير منقوص
وهو أمانة عند هذا الجيل فليُنظر كيف يورثه الأجيال
الآتية .

٧- وما يمتاز به الأنبياء والمرسلون عن الحكماء
والمؤلفين والعلماء المحققين أنهم يعنون بتربية النفوس
والأشخاص الذين يضطلعون بأعباء الدعوة بعدهم
وينفذون تعاليمهم ورسالاتهم علما وعملا ومعلوم أن
دعوتهم العظمى لا تقوم الا على اكتاف الأصحاء الأقوياء
الحنفاء المخلصين في إيمانهم والمخلصين في تفكيرهم
والمخلصين في نياتهم الذين قد تنفت رؤوسهم
وصدورهم من الوأث الجاهلية والذين هضموا الإسلام
هضمًا صحيحًا وانقطعت كل صلة في حياتهم عن
الجاهلية بأوسع معانيها وخلقوا في الإسلام خلقًا
جديدًا .

ونرى ذلك واضحًا في حياة سيدنا موسى عليه
وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فلما كان بنو
إسرائيل قد تشاؤوا في حياة العبودية والذل والاضطهاد
والسخرة الظالمة وماتت رجولتهم وأباؤهم ووردوا على

الخنوع والاستكائة والخضوع للقوى الغالب وعلى الجبن
والحرص الشديد على الحياة والخوف الشديد من الموت
واسبابه حتى قال لهم نبيهم « يا قوم ادخلوا الارض
المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم
فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين
وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها
فانا داخلون » ولم يشجعهم على التقدم والقتال قول
موسى عليه السلام كتب الله لكم مع انه كان ضمانا
لانتصارهم واخيرا قالوا بكل صراحة ووقاحة ياموسى
انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك
فقاتلا انا هاهنا قاعدون فظهر ان نشأتهم الاولى تأبى
عليهم ان يخوضوا فى معركة ويدخلوا فى امتحان
ويعرضوا انفسهم للخطر وقطع موسى من هذا الجيل
الفاسد الرجاء وقال « رب انى لا املك الا نفسى واخى
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين » هنالك امره الله
بالاعتزال مع قومه (لا عن قومه) فى بيداء سيناء
حيث الشظف وخشونة الحياة وهنالك ينقرض هذا
الجيل الفاسد الذى شب على الجبن والضعف وشاب
عليه وينشأ الأولاد والشباب الاسرائيلى الذين
لا يزالون فى مقتبل العمر - على التخشن والجلادة

وتحمل شدائد الحياة - ومكارهها وينشأ جيل جديد يولد في هذه العزلة والبداوة على معانى الرجولة والفروسية وهكذا تتكون أمة جديدة تقوم بدعوة النبي وتطبيق تعاليمه ومبادئه وتجاهد في سبيلها .

وذلك معنى بليغ من معانى الهجرة النبوية فقد استطاع سيد الأنبياء وسيد الدعاة الى الله - عليه الصلاة والسلام بانتقاله مع أصحابه من ضيق مكة الى سعة المدينة وحررتها ان يكمل تربية أصحابه وان ينشئ الجيل الاسلامى الجديد الذى لم يلبث ان اضطلع بأعباء الدعوة المحمدية ومثل الاسلام تمثيلا كاملا .

كذلك الدعوة الاسلامية تفرض انشاء جيل جديد للاسلام جديد في قوة ايمانه جديد في حماسته وثقته جديد في اخلاقه جديد في تفكيره وعقليته جديد في كفايته العلمية واستعداده العقلى وان النجاح في هذا الانتاج البشرى مقياس نجاح الدعوة فكلما كان النجاح كبيرا في ايجاد هذا الجيل وتكوين هذا الشباب كان النجاح باهرا في الدعوة والرسالة ومعلوم ان

انشاء الجيل الجديد او تقويم الجيل المعاصر الذى لم يفقد صلاحيته ونموه - ليس بالامر الهين انها مهمة لتنوء بالعصبة اولى القوة انها تحتاج الى تكريس الجهود وتركيز القوى على هذه الغاية والتفكير العميق الواسع والتعاون الشامل والتصميم الحكيم انها تتطلب اساليب التربية الحكيمة العميقة الاثر وجهودا عملية فى ميدان الدعوة والاصلاح انها تتطلب حركة التأليف والانتاج الواسعة ومقدارا كبيرا من الابتكار انها تتطلب وضع منهاج جديد على أساس جديد للدراسات ومثالا جديدا من المدارس والكليات والجامعات ومؤلفات ومنشورات جديدة فى شرح الدين الاسلامى وعرض الفكرة الاسلامية وتأليفات جديدة فى السيرة النبوية وتدوين جديد للتاريخ الاسلامى وسبك جديد للعلوم الاسلامية وتفسير جديد للعلوم الكونية وتلقيح علمى جديد للصحافة والأدب والروايات والشعر ، انا امام انقراض عقلية وركام بشرى وخامات مهملة تبنى بها بيتا جديدا ونصنع بها سفينة جديدة تمخر عباب الحوادث والموانع وعلينا ان نبدأ فى عمل جديد وجهاد جديد يستغرق وقتا طويلا ويستنفذ جهودا عظيمة وذلك ان كان عملا

شاقا طويلا متعبا مملا متعبا ولكن لابد من انجاز هذا العمل ومن مواجهة هذه الحقيقة والتغلب على العقبات التي تعترض سبيلها .

هذه مزايا الدعوة النبوية ومزايا الدعوة التي تكون على قدم النبوة وواجباتها وبذلك تمتاز عن الحركات القومية والاصلاحات الاجتماعية والثورات السياسية والاقتصادية ومن هذه المنابع نستمد القوة والروح ونستحق من الله النصر ونجلب الرحمة فلنحافظ عليها محافظتنا على الشعائر والعقيدة ولنحرص عليها حرصنا على الحياة والقوة .

1. The first part of the document discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions. It emphasizes that this is crucial for ensuring the integrity of the financial statements and for providing a clear audit trail. The text also mentions that this practice helps in identifying any discrepancies or errors early on, which can be corrected before they become more significant.

2. The second part of the document focuses on the role of internal controls in preventing fraud and misstatements. It outlines various control measures such as segregation of duties, authorization requirements, and regular reconciliations. The text explains how these controls create a system of checks and balances that reduces the risk of errors and ensures that the company's assets are protected. Additionally, it notes that strong internal controls are essential for building trust with external stakeholders and for meeting regulatory requirements.

مطابع المختار الإسلامى
دار السلام